اليها ، قد اثارت لدى بعض عناصر اللجنة شعورا بأن التناول العنصري ليس وقفا على كتاب «الاطفال في اسرائيل» ، بل انه يشمل كتبا اخرى في السلسلة ، وهكذا جرى طرح الموضوع من جذوره : جدارة المؤلفين ، وصدقهم ، وكفاءاتهم كمعلمين . ومع ذلك ، فان لجنة الاعلام المركزية في ج. ش. ت. ف ، دفعت بالحوار خطوة الى الامام ، واستجابت لتحدي الرسالة التي بعثت بها دار النشر ، وردت بالرسالة المطولة التالية : « وصلتنا رسالتكم المؤرخة في ٦ اذار ١٩٧١ ردا على الرسالة التي بعثنا بها لكم في ١ شباط ١٩٧١ حول الكتاب الذي اصدرتموه بعنوان « الاطفال في اسرائيل » ، ونحن اذ نشكركم على هذه الرسالة التي ابديتم بها اهتمامكم بالمسألة ، فاننا نود ان نجيبكم على ما أثرتموه في رسالتكم وذلك بالنقاط التالية :

١ — لقد قلتم انكم لا تعتقدون ان حراجة الموقف في الشرق الاوسط ينبغي ان تمنعكم من اصدار كتب تصف الظروف في المنطقة ، وقد استغربنا جدا هذه الملاحظة لانها خارجة كليا عن الموضوع ، ولم يرد في رسالتنا اشارة يمكن ان يفهم منها ذلك ، ونحن على العكس نعتقد انه **بسبب** حراجة الموقف **لا بد** من نشر كتب تصف الظروف واعتراضنا منصب على **موضوعية** تلك الكتب ، وعلى مدى ما تقدمه من اي خدمة للسلام والحقيقة والعدل ، وكتابكم يفعل العكس .

٢ — يبدو من رسالتكم انكم تتوقعون منا أن نكون على غاية الاكتفاء لان مؤلف كتاب « الاطفال في اسرائيل » مر عدة مرات على **ذكر** الاطفال العرب ووصف حالتهم ، والواقع ان اعتراضنا منصب هنا بالضبط ، اذ ان ذلك الذكر على وجه التحديد يمتلىء بالنظرة العنصرية والاستعلائية ولا يستهدف الا التشويه ، واظهار **تفوق** الطفل الاسرائيلي بمقارنته بالطفل العربي ، ولا شك تعلمون ان هذا النوع من التناول هو بقايا الثقافة الاستعمارية التي ينبغي لدار نشر تتعامل مع عقول الاطفال البريئة العمل على استبعادها .

٣ — قلتم انكم نظرتم في الكتاب **باعتناء** ولكنكم لم تروا انه يحتوي على معلومات خاطئة **مباشرة** (هل يعني ذلك انكم تعترفون بمعلومات خاطئة غير مباشرة ، ان ذلك اشد خطرا ، لانه ينتهي الى تضليل غير واع) ، وطلبتم منا ان نشير الى مثل تلك الاخطاء . سنفعل ذلك بسرور بالرغم من اننا نشعر بالاسف حقا لكونكم لم تلحظوا مثل تلك الاخطاء بعد ان نظرتم في الكتاب **باعتناء** ، ذلك ان مثل تلك الاخطاء اشد وضوحا من ان تحتاج روايتها الى عناية غير عادية ، كما ستلاحظون :

— اولا : لدينا الامثلة التالية : ١ — « فقط منذ ١٦ سنة اصبحت اسرائيل بلد اليهود ، وطوال الوقت الذي امتد قبل ذلك كانت الارض غير مزروعة ، وكانت تتهدد الناس الذين جاؤوا للاستقرار فيها اخطار عديدة » (ص ٤ — ٥) .
٢ — « وعندما كان اليهود بعيدين عن **بلدهم** ، فانهم كانوا لا يسمعون لغتهم الا في الكنيس » (ص ١٠) . ٣ — « وقد كنا نحلم طوال الوقت بأرض خصبة ، وحقول قمح وبيارات برتقال ، ولكن لم يكن ثمة الا الغبار والرمال » (ص ١٤) .

ان هذه المقاطع ، وكثير غيرها (نأمل أن تلاحظوها) تتجنب — بما يعتقد انه براعة فائقة — ذكر اسم فلسطين والفلسطينيين ، ومع اننا لا نعتقد ان هذا التجاهل يخدم « الموضوعية » التي تتحدثون عنها في رسالتكم ، فانه بوسعنا ان نلاحظ ايضا النظرية الاستعمارية التي تقوم عليها الحركة الصهيونية ، والتي تكررها بلا تعب ، ولكن ايضا بتعمد ، بالرغم من انف حقائق التاريخ ، وهي ان فلسطين (التي تسمونها في ص ١٧ « اسرائيل » حتى قبل ان يطلق عليها هذا الاسم في ١٩٤٨ !) كانت ارضا غير مزروعة ، مليئة بالرمل والخطر ، وهي — كما تعلمون — نظرية استخدمها المستعمرون دائما لتبرير استعباد الشعوب الاخرى واضطهادها .
ان هذا تكررونه في ص ١٥ وص ١٦ وص ١٩ وص ٢٢ ، وهو يشكل القاعدة الكاذبة التي على اساسها يجري بذر الفكر الاستعماري الاستعلائي في عقول الناشئة ، حيث يراد لكلمتي تقدم وتخلف ان تعنيا استعبادا وعبودية .

● ثانيا : ولدينا طراز آخر من الامثلة : « ان العرب لا يحبوننا ، ذلك انهم يعتقدون ان الارض التي اخذناها هي ارضهم » (ص ١٥) . « انهم العرب الذين قالوا انهم سيأخذون الارض منا .. قالوا اننا اذا حصلنا على ارضنا فانهم سيهاجموننا، وفي اليوم التالي عبروا الحدود الجديدة .. ولكننا لحسن الحظ ارغمنا العرب على الخروج ... » (ص ١٧) . « لماذا يوجد عرب في بلادنا ؟... ان كثيرا من العرب الذين عاشوا في اسرائيل (؟) قد